

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

مقترح ورقة عمل حول:

" تنمية قطاع المياه في الضفة الغربية "

إعداد: ريماء صالح

مقدمة:

يشكل موضوع المياه قضية جيوسياسية بالغة التعقيد والحساسية في هذه المنطقة، وباعتبار الأمن المائي أحد أهم أعمدة الأمن القومي، تتعاطم الحاجة إلى دراسة سبل تنمية هذا القطاع الهام من توفير بيانات إحصائية بحيث ترقى إلى مستوى جيد من الجودة والموضوعية لترتبط بين التزايد الطبيعي في الطلب على المياه وتوفر مصادر المياه. وذلك من أجل خلق توازن استراتيجي بين الحاجة إلى تغطية الطلب المتزايد على المياه في مختلف الاستخدامات بفعل النمو السكاني والديمغرافي والتطور الاقتصادي وتنامي السلوك الاستهلاكي وبين محدودية مصادر المياه في الأراضي الفلسطينية وسيطرة الاحتلال عليها.

وتعتبر المياه أحد أهم وأتمن المصادر الطبيعية في فلسطين، رغم قلتها النسبية التي تشكل العائق الأساسي أمام إمكانية النمو والتطور الاقتصادي. وتعاني المناطق الفلسطينية عموماً من شح في المياه العذبة، ويتمثل السبب الرئيسي في سيطرة إسرائيل على مصادر المياه وليس قلة المصادر. وتتوافر المياه العذبة من موردين أساسيين هما المياه السطحية المتمثلة في نهر الأردن والمياه الجوفية، وقد كان المزارعون الفلسطينيون يستفيدون من مياه النهر قبل احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967. ولكن بعد الاحتلال فرضت إسرائيل قيوداً على استخدام المياه وأعلنت الأراضي المحاذية للنهر مناطق عسكرية مغلقة. ومنذ ذلك الوقت أصبحت المياه الجوفية هي المصدر الأساسي الوحيد للمياه، في ظل السيطرة الإسرائيلية الكاملة على مياه نهر الأردن وحرمان الفلسطينيين من حقهم الطبيعي في استغلاله.

ويعتبر أهم مصدرين للمياه الجوفية في البلاد هما النظامين الجبلي (الجبلي) والساحلي (الرملي) الحاملين للمياه. حيث يقسم الخزان الجبلي إلى ثلاث أحواض تحت جوفية هي: الغربي، والشمال الشرقي، والشرقي. وبينما تشارك إسرائيل الفلسطينيين في الحوضين الأولين، فإن الحوض الأخير يقع بالكامل ضمن أراضي الضفة الغربية. وتتسبب الطبيعة الكارستية لخزانات المياه الجوفية في الضفة الغربية في كونها شديدة الحساسية وتزيد من خطر تلوث مياهها.

بشكل عام المياه في فلسطين نادرة وقيمة، ولكنها لا تستخدم بكفاءة بسبب فقدان الإدراك والاهتمام بقيمة المياه وحقيقتها. قلتها. كما وان تغيير معتقدات الناس وممارستهم بخصوص المياه يجب أن ترتبط بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة.

الهدف من إعداد هذه الورقة:

تهدف هذه الورقة إلى توفير بيانات إحصائية حول قطاع المياه لسكان تجمعات الضفة الغربية ولسكان التجمعات السكانية التي عزلها الجدار عن الضفة الغربية وذلك للأهمية الخاصة التي تتمتع بها المياه في المنطقة، نتيجة لجفاف

المناخ وندرة الموارد المائية الطبيعية وسيطرة الجانب الإسرائيلي على هذه الموارد التي تؤدي إلى حرمان الفلسطينيين من نصيبهم الشرعي من المياه.

مفاتيح الدراسة:

ستناقش هذه الورقة تنمية قطاع المياه في الضفة الغربية من خلال البحث في المجالات التالية:

- وضع قطاع المياه في الضفة الغربية، من عدة نواحي:
 - مصادر المياه المختلفة وإدارة تلك المصادر.
 - جودة المياه البيولوجية والفيزيائية والكيميائية وطرق التخلص من المياه العادمة.
 - العرض والطلب على المياه وتوزيعه على مختلف القطاعات والعوامل المؤثرة فيه.
 - المجتمع واستعمال المياه من مياه مستخرجة ومعالجة ومزودة ومستهلكة ومفقودة.
 - ندرة المياه وتأثيرها على الصحة والفقر والاتجاهات السكانية.
- المياه العادمة (إعادة الاستخدام، التأثير على المياه السطحية والجوفية).
- الممارسات الإسرائيلية ودورها في إعاقة تنمية قطاع المياه.
- أثر بناء جدار الضم والتوسع على مصادر المياه الفلسطينية في الضفة الغربية.
- توزيع المياه بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

مصادر البيانات:

سيتم إعداد هذه الورقة من خلال الاستفادة من بيانات مسح الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني المتعلقة بإحصاءات المياه والمياه العادمة في الأراضي الفلسطينية، إضافة إلى الرجوع إلى مصادر ودراسات أخرى قامت بالبحث وإعداد التقارير حول الموضوع سواء من قبل مؤسسات حكومية وغير حكومية أو من خلال دراسات قام بإعدادها باحثين مهتمين بالموضوع.

مؤشرات إحصائية:

من خلال مراجعة الأدبيات المختلفة والمتعلقة بموضوع الورقة فيما يلي بعض المؤشرات الإحصائية من واقع بيانات مسح الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني:

القيمة	الوحدة	المؤشر
184	عدد	عدد التجمعات السكانية التي لا تتوفر لديها شبكة مياه، 2005
0.31	نسبة مئوية	نسبة التجمعات السكانية التي لا تتوفر لديها شبكة مياه، 2005
38,31	مليون متر مكعب	كمية المياه المشتركة من شركة ميكوروت الإسرائيلية في الضفة الغربية، 2004
117	عدد	عدد التجمعات السكانية التي تحصل على المياه من شركة ميكوروت الاسرائيلية، 2005
0.28	نسبة مئوية	نسبة التجمعات السكانية التي تحصل على المياه من شركة ميكوروت الاسرائيلية، 2005
4	عدد	عدد التجمعات السكانية المتصلة بشبكة صرف صحي، 2005
0.12	نسبة مئوية	نسبة التجمعات السكانية المتصلة بشبكة صرف صحي، 2005